

بحار الأنوار

[392] 4 - كا : الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن الثمالي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الأبي عزوجل: " قل إنما أعظكم بواحدة " فقال: إنما أعظكم بولاية علي عليه السلام، هي الواحدة التي قال الأبي تعالى: " إنما أعظكم بواحدة (1). بيان: قال البيضاوي: " قل إنما أعظكم بواحدة " ارشدكم وأنصح لكم بخصلة واحدة، هي ما دل عليه " أن تقوموا " وهو القيام من مجلس رسول الأبي صلى الله عليه وآله، أو الانتصاب في الامر خالما لوجه الأبي تعالى معرضا عن المراء والتقليد " مثنى وفرادى " متفرقين اثنين اثنين، أو واحدا واحدا، فإن الازدحام يشوش خاطر ويخلط القول " ثم تفكروا " في أمر محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به لتعلموا حقيقته " ما بصاحبكم من جنة " فتعلموا ما به من جنون يحمله على ذلك، أو استيناف على أن ما عرفوا من راحة عقله (3) كاف في ترجيح صدقه، فإنه لا يدعه أن يتصدى لادعاء أمر خطير وخطب عظيم من غير تحقق ووثوق ببرهان، فيفتضح على رؤوس الاشهاد، ويسلم ويلقى نفسه إلى الهلاك، كيف وقد انضم إليه معجزات كثيرة ؟ وقيل: " ما " استفهامية، والمعنى ثم تفكروا أي شئ به من آثار الجنون (3) انتهى. وأما التأويل الوارد في تلك الاخبار فهي من متشابهات التأويلات التي لا يعلمها إلا الأبي والراسخون في العلم، والمراد بالواحدة الخصلة الواحدة، أو الطريقة الواحدة للرد على من نسب إليه صلى الله عليه وآله أنه يأتي كل يوم بأمر غريب، موهما أن الامور التي يأتي بها متخالفة، وقوله: " أن تقوموا " بدل من الواحدة، ولعل قوله: " مثنى وفرادى " منصوبان بنزع الخافض، أي تقوموا للاتيان بما هو مثنى

(1) اصول الكافي 1: 420. (2) في المصدر: أو استئناف منه لهم ان ما عرفوا من راحة كمال عقله. (3) انوار التنزيل 2: 294.